العلوم ..... ترجمة أم تعريب

إعـــداد

دكتور/ محمد ابراهيم العدوى(*)

مقدمـــة:

تعودنا ومنـذ زمـن بظهـور موجـات مـن الفكـر المسـتنير والمشـروعات البناءة التى تمكث لفترة زمنية محددة يبلغ فيهـا الحماس ذروتـه وعلـى جميـع المستويات ثم لا يلبث ذلك الحماس إلا قليلا حيث يبـدأ فـى الخمـود والتلاشـى إلى أن يجيء آخـرون فيقومـوا بإحيـاء هـذا الفكـر مـرة أخـرى لتظهـر موجـة جديدة وهكذا. وهذه الظاهرة وللأسف موجودة وبشكل ملحـوظ فـى مجتمعـات الدول النامية ونلمسها بشكل واضح فى مجتمعنا العربى، فما هى أسـباب هـذه الظاهرة؟

فى رأى الشخصى أن هذه الأسباب يمكن ذكر بعضها فيما يلى مع العلـم أنه بالتأكيد هناك أسباب أخـرى قويـة عنـد ذوى الخـبرة والممارسـة فـى هـذا المجال:

١- فى رأى أن السبب الأساسى هو عدم إخلاص النوايا لـدى أصحـاب هذه الأفكار والمشروعات، فأصحاب هذه الأفكار المستنيرة يعرضونهـا عـادة لأغـراض أخـرى ليس منهـا الغـرض القومـى والمصلحـة العامـة، ولكنهـم يتحمسون لأغراض شخصية بحتة، فإذا نـالوا هـذه الأغـراض انطفـأت جـذوة الحماس ودخلت الأفكار فى دور الإضمحلال . إن أصحاب الأفكار المستنيرة

(*) أستاذ مساعد بكلية الهندسة والتكنولوجيا بحلوان، جامعة حلوان.

لو أخلصوا النوايا لوقفوا أمام أفكارهم كحائط سد يمنع أى ريح عاتية من أن تطفىء جذوة مثل هذه الأفكار.

٢- لما كان إخلاص النوايا غير متوفر فإنه عادة لا يصاحب هذه الأفكار والمشروعات أى تخطيط، فمن البديهى أن أى فكرة أو مشروع لكى يتم تنفيذها بنجاح لابد من وضع خطة لتنفيذ هذا المشروع أو هذه الفكرة وعادة تنقسم هذه الخطة إلى شقين، شق قصير المدى يؤتى بثمار عاجلة ويصلح الأمور البسيطة فى هذه الفكرة أو هذا المشروع، وشق طويل المدى يؤتى ثماره بعد مدد قد تطول إلى أجيال ولذلك فإن مثل هذه الخطط طويلة المدى تكون عادة خطط قومية لا يجب التخلى عنها أبدا مع تعاقب الحكومات والرؤساء.

إن فكرة أو مشروع التعريب من الأفكار المستنيرة التى تهدف لنقل الأمة العربية بأكملها إلى أعتاب عصر العلم والتكنولوجيا حيث قد تخلفوا كثيرا عن الركب وإذا لم يلحقوا بهذا الركب على أرض صلبة فسوف يتخلفوا إلى الأبد وتدوسهم باقى الأمم فى طريق زحفها إلى هذا العصر الجديد. ولذلك فإن هذه الفكرة أو هذا المشروع يجب إعتباره من الأفكار والمشاريع القومية التى يجب أن يخطط لها جيدا على المدى القصير والمدى البعيد من قبل متخصصين يخلصوا النوايا لله ولخدمة الأمة وكما أشرنا من قبل فإن واجب الدولة أن لا تتخلى أبدا عن هذه الخطط مهما تعاقبت الحكومات والسياسات.

هل الأمر ترجمة أم تعريب؟

هناك فرق جوهرى بين نقل عمل أدبى ونقل عمل علمى أو تكنولوجيا من لغة إلى أخرى.

فى الحالة الأولى (الترجمة) يحمل العمل الأدبى بين سطورة فكر وروح المؤلف بحيث أن ترتيب الجمل والكلمات وحتى وضع الفصلات وأى علامات كتابية لابد أن لها معنى وقصد عند المؤلف. لذلك لمثل هذه الأعمال تلزم الترجمة الحرفية البالغة الأمانة التى لا تضيع حتى الفصلة من مكانها حتى لا يكون هناك حيود عن روح ومقصود هذا العمل الأدبى أو الفنى. لذلك فإنه يمكن اعتبار المترجم فى هذه الحالة كالآلة أو كالمحول الذى يقوم بتحويل مفردات اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وإن كان بالطبع هناك دائرة صغيرة جدا من حرية الحركة يستطيع المترجم أن يتحرك فيها لانتقاء لفظ أو آخر فى حالة اذا كان لفظ اللغة المصدر له أكثر من مرادف فى اللغة الهدف. لذلك فإن عملية الترجمة بهذا الشكل يمكن ميكنتها وبالفعل فإن هذا ما يحدث الآن حيث ظهرت بعض البرمجيات التى تقوم بالترجمة من لغة لأخرى باستخدام الحاسبات والأبحاث نشطة جدا فى هذا المجال.

وأما فى الحالة الثانية وهى نقل العلوم أو التكنولوجيا من لغة لأخرى فإن الموقف يختلف تماما وأستطيع أن أقول هنا وهذا هو رأى الشخصى أنه من الخطأ أن نلجأ إلى الترجمة فى هذا المجال فهذا ليس مجالا للترجمة الحرفية بالمعنى الموجود فى الحالة الأولى. إنه من العيب أن تكون أمة لديها الكثير من المشتغلين فى شتى مجالات العلم والتكنولوجيا وأعنى هنا بالذات المشتغلين فى حقل تدريس هذه العلوم، ثم عندما يفكر أحدهم فى نقل هذه العلوم إلى بنى أمته فإنه يقوم بإحضار كتاب لمؤلف أجنبى معين ويعكف على ترجمة هذا الكتاب ترجمة حرفية !!! لماذا وأنت تملك أهم العوامل لتأليف مثل هذا الكتاب بنفسك:

١- أنت تملك القاعدة العلمية والخلفية التى تمكنك من تأليف هذا الكتاب بنفسك.

٢- أنت تملك لغتك الأم التى تتكلم بها وتستطيع أن تعبر بها عما يجول فى خاطرك العلمى.

٣- أنت تدرس أصلا فى محاضراتك وفى معملك بلغتك الأم، وتكتب فقط المعادلات والمصطلحات بلغتها الأصلية. فهذا حال ٩٩٪ من المشتغلين بتدريس العلوم فى جامعاتنا . فلماذا لا نضع ما نقوله فى محاضراتنا على الورق، فمع القليل من التنسيق والإضافات والمراجعة اللغوية من متخصص يصبح لدينا كتابا بل ومرجعا يكافىء أى مرجع أجنبى ويحمل بين صفحاته بجانب ما يحمل من العلم الروح العربية التى تعطى القارىء الثقة فى نفسه وفيما يقرأ تماما مثلما يحارب الجندى فى الميدان وأهله معه يشدون من أزره فكذلك الإحساس عند تلقى العلم باللغة الأم، عندها يتخلى الإنسان عن الشعور بالمهانة والذل وفقدان الثقة.

إذن خلاصة القول أننا نريد هذا الأمر تعريبا وليس ترجمة وليعلم كل المشتغلين فى حقل تدريس العلوم أن ذلك يعتبر دينا عليهم ولو أن كل واحد منهم قام بوضع كتاب أو ملزمة أو مذكرة فى مجال تخصصه لوفى بهذا الدين، إن السوق مليئة بمئات الكتب الأجنبية فى كل تخصص، فهل نطمع أن تمتلىء أيضا بعشرات الكتب العربية فى كل تخصص. وليعلم الجميع أن الأمر لا يحتاج منك أن تكون أديبا متمرسا لكى تفى بهذا الدين لأنك ستكتب حقائق علمية بحتة، أو ستحل معادلات، أو ستثبت قوانين، أو سترسم رسما هندسيا (كهربيا أو ميكانيكيا أو معماريا) وستشرحة، كل ذلك بالطبع لا يحتاج من فنون اللغة إلا القليل والذى هو فى متناول الشخص المثقف العادى، إذن فلا خوف من أن يخوض المتخصصون غمار هذا الحقل ولا يتركوا مهمة التعريب لغير ذوى الخبرة العلمية الذين قاموا بوضع كتب فى المجالات

العلمية المختلفة والتى ينقصها الكثير من الدقة ومما يؤسف له أن هذه الكتب سلعة رائجة فى السوق نتيجة التعطش إليها وعدم المنافسة من المتخصصين.

أسباب يتعلل بها البعض بعدم جدوى التعريب:

١- من أول الأسباب التى يتعلل بها البعض بعدم جدوى التعريب هى قولهم أننا لابد أن نتعلم اللغات الأجنبية حتى نتمكن من قراءة الكتالوجات والتحدث المباشر مع أصحاب العلم ومصادر التكنولوجيا. والرد على ذلك أن التعريب ليس معناه حربا على اللغات الأجنبية أو المطالبة بعدم تعلمها، ولكن الهدف من وراء فكرة تعريب العلوم هو إتاحة العلم لمن لا يعرف اللغة الأنجليزية ومن يعرفها. فهناك الكثير من علماء اليابان فى شتى المجالات والذين لا يعرفون الأنجليزية أو يتكلمونها بصعوبة وذلك بالطبع راجع لوجود قاعدة كبيرة من العلوم بلغتهم الأم وذلك بالرغم من أنهم كما أشرنا بدأوا كمستوردين للكثير من هذه العلوم ولكنهم أخلصوا النوايا ورسموا الخطط التى ساروا عليها حتى طوعوا العلوم للغتهم التى تحوى سبعة آلاف حرف هجائى والتى تجعل لأى ناظر أو مراقب أن يقول أنه من المستحيل تطويع العلوم لتدخل تحت جناح هذه اللغة .... ولكنه الأمر الواقع الآن، وكذلك فعل الألمان، وكذلك فعل الفرنسيين، وكذلك يفعل الآن الصينيون والكثير من دول شرق آسيا.

لو تخيلنا أن لدينا اثنين من شبابنا الذين تؤمل عليهم مستقبل الأمة العلمى والتكنولوجى، وسنفترض أن أحدهم يجيد الأنجليزية (من ٧٥٪ إلى ٨٥٪ وهذا بالطبع يعتبر نادرا جدا أن تجده بين شباب الجامعات الذين هم تحت سن التخرج)، وسنفترض أن الآخر لا يعرف الأنجليزية، وسنعطى الأول كتابا فى مجال دراسته بالأنجليزية، وسنعطى الثانى كتابا بالعربية

يحتوى نفس المادة العلمية المعربة والتى هى فى مجال دراسة الشاب الثانى أيضا. وسنطلب منهم إنجاز فهم هذا الكتاب فى فترة زمنية محددة والإستعداد للإمتحان فيه. فياترى من سيتفوق على الثانى مع العلم أننا ستثبت جميع المتغيرات الأخرى بين الأثنين مثل مستوى الزكاء والتحصيل العلمى وأى متغير آخر؟ أعتقد أن الإجابة واضحة، فالأول لابد أنه سيستغل مساحة من تفكيره فى عملية ترجمة المضمون العلمى إلى اللغة العربية وباقى المساحة ستكون للتفكير ومحاولة فهم المضمون العلمى. وأما الثانى فكل مساحة تفكيره محجوزة لفهم المضمون العلمى، وأعتقد أن المساحة من التفكير المحجوزة للترجمة فى حالة الشاب الأول ستقل أو تزيد على حسب إجادته للغة الأجنبية ولكنها لن تتلاشى نهائيا أبدا مهما بلغت درجة إجادة هذا الشاب لهذه اللغة طالما أنها ليست لغته الأم. وهذه المساحة بالطبع ستزيد إلى أن تصل مداها إذا كان الشاب لا يجيد أو نصف متعلم لهذه اللغة الأجنبية كما هو حال معظم شبابنا المعنيين بهذا الإختبار. إذن فالقضية محسومة، لابد من التعريب. إنها والله معادلة سهلة جدا لمن يفكر فيها : أيهما أسهل لكى نعلم شعب ونجعله يلحق بركب العلم والتكنولوجيا، هل ننقل هذا الشعب بأكمله إلى التكنولوجيا عن طريق تعليمه اللغة الأجنبية، أم ننقل التكنولوجيا إلى هذا الشعب عن طريق تعريب هذه التكنولوجيا إلى الشعب، أعتقد أن أى منصف سيختار الطريق الثانى.

لنتخيل أن الشاب الثانى الذى نشأ فى ظل التعريب نجح ووصل إلى نهائيات المرحلة الجامعية وفى هذه المرحلة أعطينا هذا الشاب دورة أو دورات مكثفة فى اللغة الأنجليزية التقنية، أى التى تخدم مجال تخصصه وتعينه على القراءة والترجمة وقراءة الكتالوجات فى هذا المجال، ألا يمكن بذلك أن نسد فجوة قراءة الكتالوجات والتخاطب مع أصحاب العلم ومصادر

التكنولوجيا التى كنا نخافها، أعتقد أن ذلك سيتم وبدرجة كبيرة. ويحضرنا هنا مقال الأستاذ صلاح منتصر "مجرد رأى" فى جريدة الأهرام يوم السبت ١٩٩٦/١/١٣ الصفحة الحادية عشرة والتى ينقل فيها من رسالة للأستاذ الدكتور محمود محفوظ والتى وصفها الأستاذ صلاح منتصر بأنها عبارة عن بحث فى مجال تعريب الطب. لقد فرق الدكتور محمود محفوظ بين التعليم والتعلم حيث قال وبالنص "أما العلوم فهى ثابتة الأصل وتنتقل بلغة ناقلها ومستخدمها. فالطب فى الصين باللغة الصينية وفى المانيا باللغة الألمانية وفى فرنسا باللغة الفرنسية وهذا هو التعليم. ولكن النمو والتقدم العلمى يستلزم قدرة فى التمكن من لغة أجنبية شائعة فى ربوع المعرفة العلمية (العربية فى العصر الوسيط – اللاتينية فى عصر النهضة – الأنجليزية فى عصرنا المعاصر) وعن طريق التمكن من هذه اللغة الأجنبية تكون القدرة على استيعاب وسرعة نقل المعرفة والمعلومات من اللغة الأجنبية إلى اللغة الوطنية وهذا هو التعلم. وعلى هذا فإن الأمر لا غموض فيه، فالتعليم يكون باللغة الأم، أما التعلم والتقدم العلمى والتكنولوجى فلا يكون إلا بالتمكن من اللغة الأجنبية التى كتبت بها هذه المراجع نطقا وكتابة حيث أن بها يكون الاطلاع على المراجع الأجنبية." انتهى ونحن مع الأستاذ الدكتور محمود محفوظ فى ذلك تماما حيث قسم المعرفة العلمية إلى تعليم وتعلم، تعليم يكون معربا باللغة الأم وفى شتى نواحى العلم، وتعلم يكون باللغة الأجنبية، بالطبع فإن التعليم سيكون هو القاعدة العريضة أو هو الأساس للمتلقين للمعرفة، أما التعلم فهو لصفوة من الفئة السابقة تطلب الإستزادة وهؤلاء من المفضل أن ينالوا ذلك باللغة الأجنبية ومن أمثلة هؤلاء طلاب الدراسات العليا بالجامعات أو مراكز الأبحاث وعلى هؤلاء الصفوة لابد أن يقع عبأ التعريب للفئة الأولى. ويجب أن توضع الخطط بحيث يتحرك الخط الفاصل بين الفئتين لأعلى دائما مع

الزمن بحيث يزحف التعريب دائما إلى الفئة العليا بحيث يصبح مؤشر التعريب فى النهاية وبعد فترة زمنية قد تطول مواكبا أو موازيا لمؤشر التقدم العلمى والتكنولوجى حيث عندها لا يبقى إلا أن يكون الجديد من العلم والتكنولوجيا هو بلغتنا وعندها سنجد لنا طريقا بين الأمم نسير فيه بالتوازى معهم وربما سبقناهم على طريقنا نحن بعد أن كنا نسير خلفهم وعلى طريقهم.

السؤال الآن أين نضع الخط الفاصل بين فئتى التعليم والتعلم على مسار المعرفة فى أمتنا؟ وما طبيعة هذا الخط؟

إننا يمكن أن نلحظ أن هذا الخط الفاصل بين مرحلتى التعليم والتعلم (التعليم بالعربية للقاعدة العريضة والتعلم بالأجنبية لفئات معينة كل فى تخصصه) موجود الآن عند نهاية المرحلة الثانوية حيث يمكن اعتبار المرحلة الثانوية معربة بنسبة ١٠٠٪ (والحديث طبعا عن المدارس الحكومية) وأما المرحلة الجامعية فإن التعليم بها من المفروض على المستوى الرسمى أن يكون باللغة الأنجليزية والحديث هنا بالطبع عن الكليات العملية. وأما الواقع فى هاتين المرحلتين فيختلف عن ذلك حيث نلاحظ هذه الأيام الزحف الأفرنجى على تدريس المواد العلمية فى المرحلة الثانوية والذى لم يكن موجودا من قبل. إنهم يكتبون الكثير من القوانين والمصطلحات برموز أجنبية فبدلا من استخدام -سين وصاد وعين- فى الترميز للمتغيرات أصبحت الكتب تستخدم -فاى ونيو ودلتا- !!! فهل أبت اللغة العربية أن تعطينا حروفها فى الترميز حتى فى هذه المرحلة من التعليم !!! لقد تربى جيلنا والأجيال التى سبقتنا وبعض من جاءوا بعدنا على أن هذه المرحلة معربة تماما دون أى مشاكل، فلماذا فتح ثغرات نحاول سدها ؟ شكل (١) يبين رسم بيانى لمنحنى المعرفة العملية والتكنولوجية فى مراحل التعليم المختلفة وأى المراحل تكون المعرفة فيها معربة وأيها تكون المعرفة فيها غير معربة.

نلاحظ من هذا الشكل أن التعريب يبلغ ذروته (١٠٠٪) فى مرحلة ماقبل الجامعة ماعدا المرحلة الثانوية التى تبدأ فيها الفرنجة بصورة ملحوظة كما أشرنا سابقا. فى المرحلة الجامعية تبلغ نسبة التعريب حوالى ٥٪ على الأكثر حيث أن اللغة الرسمية للتدريس بالجامعات هى الأنجليزية وهذه ال ٥٪ نتيجة قلة قليلة جدا من الكتب المعربة فى القليل من مجالات العلم. نلاحظ من شكل (١) وجود مرحلة يشترك فيها العلم المعرب وغير المعرب وهذه المرحلة كما فى شكل (١) موجودة فى نهاية المرحلة الثانوية ولكى نسير فى طريق التعريب لابد من أن ننقل هذه المرحلة إلى نهاية مرحلة الجامعة وبداية مرحلة ما بعد الجامعة ولا مانع من زيادة فترة هذه المرحلة المشتركة كما فى شكل (٢).

٢- يتعلل البعض بأن التعريب فكرة لن تلاقى أى تأييد بين شباب هذه الأيام الذين يفضلون اللغات الأجنبية. وهذا غير حقيقى لأن الشاب من الطبيعى أن يبحث عن الوسيلة السهلة للفهم والتحصيل وهذا يتأتى بالطبع بأن يدرس بلغته الأم، والحقيقة أن هناك تعطش بين الشباب لأى مؤلف عربى جاد فى أى فرع من فروع العلم وهذا بناء على التجربة الشخصية. ففى أحد المقررات التى أقوم بتدريسها لطلاب السنة قبل النهائية، طلبوا منى مذكرة تساعدهم فى المقرر، فقلت لهم أننى لم أعد مذكرة بعد وأعطيتهم أسماء أكثر من مرجع فى الموضوع موجودة فى المكتبة وأعطيتهم أيضا بابا معربا فى نفس المادة مصور من أحد الكتب التى يقوم بإعدادها أحد الزملاء باللغة العربية، وكانت المفاجأة هى الأقبال التام من جميع الطلاب يسألون عن اسم هذا الكتاب ليشتروه، فكانت هذه فى الحقيقة مفاجأة غيرت الكثير من مفهومى عن فكرة التعريب وحاجة الشباب إليه.

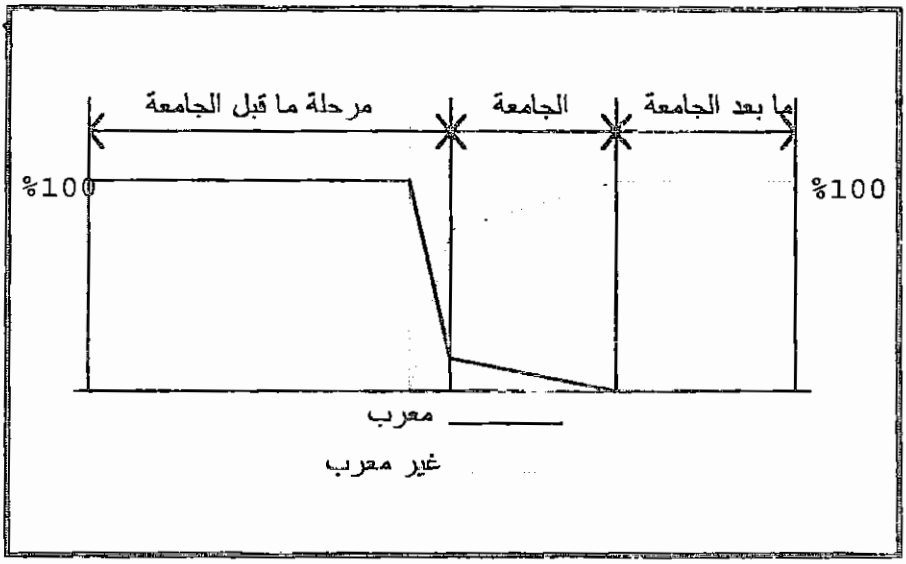

شكل (١) نسبة التعريب فى مراحل التعليم المختلفة

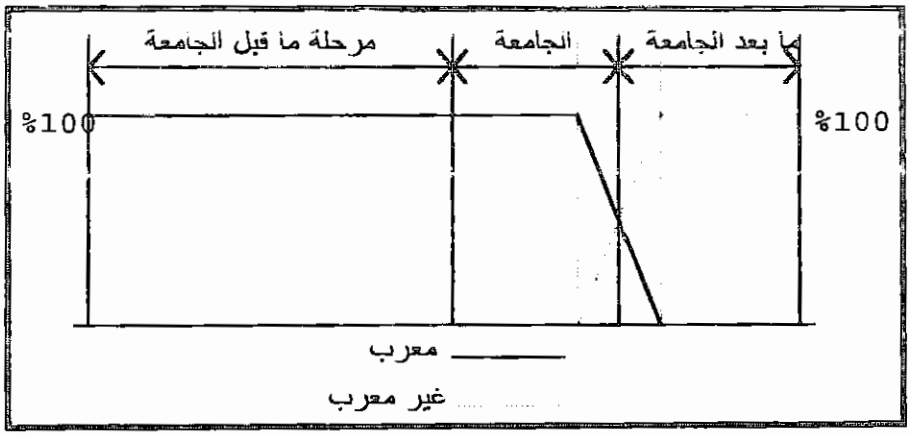

شكل (٢) نسبة التعريب المرغوبة على المدى القريب فى مراحل التعليم المختلفة

٣- يتطل البعض بأن اللغة العربية ليست لغة علم ولذلك فإنه من الصعب جدا تعريب المصطلحات الأجنبية لعدم وجود مرادفات لها. وهذا أيضا خطأ كبير وظلم ما بعده ظلم للغة القرآن الكريم الذى عجز الإنس والجن عن أن ياتوا بسورة مثل سوره. ليكن معلوما وأظن أن علماء اللغة العربية يوافقون على ذلك أنه ما من مصطلح إلا ومن السهل إيجاد مرادف بل مرادفات له في اللغة العربية، المشكلة هى أن المصطلح المعرب يكون فى البداية مستغربا من القارىء فلا يتقبله بسهوله وبالذات حينما يكون هذا القارىء من المتحيزين ضد فكرة التعريب ولذلك يرفضه البعض دون تريث حتى يكون هذا المصطلح المعرب شائع الاستخدام حيث عندها ستزول غربته ويصبح مألوفا لدى القارىء. وليثق الجميع أن كثرة استخدام المصطلح المعرب تجعله مألوفا فعلا، فمن منا لا يستخدم كلمات المصفوفات والمحددات والتفاضل والتكامل مثلا فى مجال الرياضة والتيار والمقاومة وفرق الجهد فى مجال الكهرباء كل هذه في الأصل مصطلحات أجنبية تم تعريبها وتربينا عليها منذ الصغر فأصبحت مألوفة لنا ولسنا فى حاجة إلى أصلها الأجنبى.

من أهم المشاكل التى تقابل أى شخص يفكر فى التعريب هى مشكلة ماذا يفعل فى المصطلحات وبالذات الحديث منها والذى لم يعرب بعد من قبل المتخصصين فى اللغة العربية؟ هل ينتظر نشرة من مجمع اللغة العربية تحتوى تعريب هذا المصطلح الأمر الذى قد يأخذ سنوات؟ هل يقترح هو تعريبا مناسبا من وجهة نظره لهذا المصطلح ويستخدمه؟ أم هل يستخدم نفس لفظة المصطلح الأجنبى كما هى مثل كلمة راديو وتليفزيون؟ الإجابة عن هذه الأسئلة وفى رأى الشخصى من واقع خبرة قليلة فى تعريب علم الإلكترونيات يجب أن تعتمد على حسب ظروف المصطلح كما يلى:

أ إذا كان المصطلح تم تعريبه من قبل المتخصصين فى اللغة العربية فيجب الإلتزام باستخدام هذا اللفظ المعتمد من قبل المتخصصين وبالذات إذا كان هذا اللفظ سهلا ودالا على معناه مباشرة ولا يحتاج مجهودا من القارىء لفهمه مثل لفظة الحاسب كترجمة للكومبيوتر، لفظة سهلة تدل على معناها وهو الشيء الذى يحسب، والمعالج الدقيق أو منفذ العمليات كتعريب للفظة الميكروبروسيسور، أيضا مرادفات سهلة وأعتقد أنها ستفرض نفسها (بل لقد فرضت نفسها بدرجة لا بأس بها) على ساحة الإستخدام بشيء من التشجيع والجرأة فى استخدامها بدلا من الألفاظ الأجنبية. ونحن من هنا ندعوا المتخصصين فى انتقاء هذه الألفاظ المعربة بدقة جدا وأن يتوخوا السهولة فيها حتى لا تقابل بالرفض من قبل المستخدمين.

ب- إذا كان المصطلح لم يتم تعريبه رسميا من المتخصصين فإن المؤلف من حقه أن يقترح هو تعريبا لهذا المصطلح على أن يتوخى الدقة أيضا فى انتقاء اللفظة المعربة التى تدل على معنى المصطلح ولا مانع من عمل استشارات بين الزملاء المتخصصين فى هذا الفرع من العلم ولا مانع أيضا من الإتصال ببعض المتخصصين فى اللغة العربية. ونحن من هنا أيضا ندعوا المتخصصين في مجمع اللغة العربية أن يكونوا على رأس كل جديد من المصطلحات العلمية فى كل المجالات ويقوموا بتعريبها ونشر ذلك في الجرائد الرسمية للدولة ويوزع فى صورة نشرات دورية على جميع الأقسام العلمية ومراكز الأبحاث المعنية بهذه المصطلحات. ولا ينتظروا طويلا حتى يفرض المصطلح بلفظته الأجنبية نفسه ويشيع بين المستخدمين حيث عندها سيصبح أى تعريب لهذا المصطلح مستغربا وربما يقابل بالرفض.

ج- هناك بعض الألفاظ التى فرضت نفسها على اللغة العربية وأصبح من الصعب الفكاك منها بأى لفظة معربة مثل الألكترون والبروتون والسينما والتليفزيون كل هذه ألفاظ شاع استخدامها ولا مانع من استخدامها بهذا الشكل وهذا ليس عيبا فى اعتقادى طالما أننا سنحاول التقليل منه واللجوء إليه عند الحاجة فقط، فالقرآن الكريم به بعض الألفاظ الفارسية مثل سندس وإستبرق واللغة الأنجليزية بها الكثير من الألفاظ اللاتينية.

د- أقترح أن يحتوى كل كتاب معرب قاموسا مصغرا فى آخره يحتوى جميع المصطلحات المستخدمة فى هذا الكتاب وترجمتها إلى اللغة الأنجليزية حتى لا يحرم القارىء من معرفة أصل المصطلح وإن ذلك بالطبع سيفيده فى الترجمة وقراءة الكتالوجات فيما بعد.

الخطوات الأساسية اللازمة للبدأ فى مشروع التعريب:

١- يجب البدأ فورا فى تغيير لوائح الكليات العملية لتنص عى أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية للتدريس فى هذه اللغات.

٢- وضع خطة زمنية لسير عملية التعريب على المدى القريب والبعيد على أن توضع هذه الخطة تحت مراقبة متخصصين فى هذه المجالات، ويجب تنفيذ الشق العاجل من هذه الخطط بأسرع ما يمكن وبالذات أن المؤيدين لفكرة التعريب هم الكثرة ولقد سمعنا الكثير منهم ولا نريد أن تتقلب العملية إلى مجموعة من النصائح يذكر بها بعضنا البعض دون اتخاذ أى خطوة فى طريق التنفيذ الفعلى كالطبيب الذى ينصح مرضاه بأضرار التدخين وهو يدخن وهم قد ملوا سماع النصائح وأصبحوا هم أيضا من كبار الناصحين.

٣- البدأ فى حملة قومية للتعريب وحث أساتذة الجامعات لكى يشارك كل منهم فى مجال تخصصة، فإن هذا واجب دينى وقومى لا يجب التأخير عنه، وحث دور النشر أيضا لكى تمارس دورها فى ذلك.

٤- إعادة النظر فى تدريس اللغة الإنجليزية فى مراحل الجامعة كلغة تقنية تدرس بما يلائم كل تخصص لرفع مستوى الطلاب اللغوى كل فى تخصصه، ويجب إعداد كوادر المدرسين الذين سيقومون بهذه المهمة، واعتبار مقررات اللغات الأجنبية من المقررات الأساسية فى مرحلة الجامعة.

٥- جميع الرسائل العلمية المقدمة لنيل درجات جامعية فى التخصصات العلمية المختلفة يجب أن تقدم باللغة العربية أساسا ويلحق بها ملخص باللغة الأجنبية. وحتى إذا كانت الدرجة العلمية مأخوذة من دولة أجنبية عن طريق البعثات فلابد من تعريبها قبل نيل أى درجة جامعية ولا يكتفى بتقديم ملخص عربى للرسالة.

٦- جميع المؤتمرات العلمية المحلية والمجلات والنشرات العلمية التى تصدر محليا أيضا لابد أن تكون باللغة العربية ويلحق بكل بحث فيها ملخص باللغة الأجنبية، ويسمح فقط بنشر الأبحاث فيها باللغات الأجنبية لغير العرب فقط.

٧- يجب غرس روح الاعتزاز باللغة العربية وخلع روح الانهزامية من نفوس الأطفال والشباب، وهذا يكون بعدة عوامل منها:

أ- على المستوى الرسمى يجب أن يمنع جميع المسئولين فى الحكومة من استعمال أى لغة غير العربية فى أحاديثهم الرسمية والمعلنة على التليفزيون سواء الأحاديث الصحفية أو المؤتمرات أو اللقاءات. إن هذا سيكون له عظيم الأثر فى الاعتزاز بلغتنا وغرس الثقة فى نفوس شبابنا وإن هذا فى الحقيقة هو النهج الذى ينهجه مسئولوا الدول الكبرى فى زياراتهم أو لقاءاتهم

الرسمية حيث لا يتكلم أى منهم إلا بلغته، فالألمانى حريص على ألا يتكلم إلا الألمانية فى انجلترا أو أمريكا وكذلك الفرنسى واليابانى. وهذا خبر أنقله من جريدة الأهرام يوم ١٩٩٦/١/١٦ يبين كيف أن كل الأمم تعتز بلغتها إلا العرب، والخبر هو "الاتحاد الأوربى ومقره ستراسبورج هو أكثر المؤسسات الدولية استخداما للمترجمين الذين بلغ الاتفاق عليهم فى عام ١٩٩٤ نحو ١٨ مليون وحدة نقد أوربية وازداد هذا المبلغ فى عام ١٩٩٥ فبلغ نحو ٢٥ مليون تصرف سنويا على الترجمة بين ١١ لغة معتمدة فى هذا البرلمان." وموضع العجب هنا هو هل كل هذه الدول التى بلغت من التقدم ما بلغت، كل مندوبيها لا يجيدون الأنجليزية فيعتمدوها كلغة رسمية وحيدة وعلى الجميع أن يتكلم ويتحاور بها، ولكن لا، فالجميع معتز بلغته ولا يريد إلا أن يتكلم بها داخل هذا البرلمان.

ب- أين برامج الأطفال الترفيهية التى تبسط لهم اللغة العربية وتعلمهم إياها وتحببهم فيها فالعربية والله من أبسط اللغات تعلما وأجملها تعبيرا لو قورنت بالكثير من اللغات الموجودة فى العالم والتى يعنز بها أهلها. ومما يؤسف له أننى رأيت فى تليفزيون أحد الدول العربية برنامجا ترفيهيا لأطفال الجاليات الأجنبية فى هذا البلد ومعظم مسابقات البرنامج كانت تدور حول كلمات انجليزية يطلب من الطفل هجاؤها، أى سذاجة هذه وأى انهزامية، ألم يكن من الأفضل أن يطلب من الطفل هجاء أو كتابة كلمة عربية كفرصة لنشر وتعليم هذه اللغة المظلومة من أصحابها دائما.

ج- لماذا ينقطع تعليم اللغة العربية بعد المرحلة الثانوية، نطالب بأن يمتد ذلك حتى مرحلة الجامعة مع زيادة المسابقات بين طلاب الجامعة فى جميع أفرع اللغة.

د- يجب تحسين الذوق اللغوى العام لأبناء الأمة ووضع حد لحملة الإعلانات وتسمية الشركات والمحلات بأسماء إن دلت على شيء فإنما تدل على قصور الذوق والجهل والإنهزامية، فلا هى مفهومة بالعربية ولا بالأجنبية ومن ذلك محلات وشركات الكو مثل - عادلكو لل.. ومحمدكو لل.. و... والكثير من الأسماء المفرنجة مثل تيك أواى و هاف مون وسوبرماركت و...مول وغير ذلك الكثير من الأسماء التى تدعوا إلى الضحك والاشمئزاز.

وأخيرا أدعو الله أن نخرج من هذا المؤتمر صرخة رجاء إلى كل من هم فى موقع مسئولية أن يحملوا هم هذه الأمة وأن يخلصوا النية ويبدأوا رحلة التعريب حتى نضع أمتنا على الطريق السليم بين الأمم ووالله لن تتقدم هذه الأمة تكنولوجيا إلا بجعل هذه التكنولوجيا عربية (تعريب !!!) يتكلم بها ويفكر بها الكبير والصغير، أرسلوا لجان إلى اليابان، إلى كوريا، إلى الصين، إلى المانيا، إلى فرنسا لتنظر ماذا تفعل هذه الدول فى نظم تعليم اللغات الأجنبية عندهم فى مراحل التعليم المختلفة وأين يوجد الحد الفاصل بين مرحلتى التعليم والتعلم التى أشرنا إليها سابقا، وهل تقدمت هذه الدول لأنهم نقلوا التكنولوجيا إلى لغتهم أم لأنهم نقلوا لغتهم إلى التكنولوجيا.